

31) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليظ - [00:00:00](#)

في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده ما جاء اي من النصوص من التغليظ يعني من التشديد. في من اي في رجل او في انسان عبد الله - [00:00:25](#)

اه عند قبر رجل صالح يعني هو لم يعبد القبر وانما عبد الله عز وجل لكن المشكلة انه عبد الله عز وجل عند قبر رجل صالح. يعني تعتمد ذلك فكيف اذا عبده؟ اي فكيف يكون اثمه؟ وكيف يكون حكمه - [00:00:45](#)

اذا كان يعبد القبر نفسه. اذا الان النهي والتغريب سيأتي الان في الناس. انه في من عبد الله عز وجل عند القبر كيف اذا عبد القبر نفسه؟ لا شك انه اعظم - [00:01:07](#)

الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسته رأته بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال صلى الله عليه وسلم اولئك - [00:01:21](#)

اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله قال فهؤلاء جمعوا بين فتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل - [00:01:38](#)

بمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان عبادة الله عز وجل عند القبر هي وسيلة من الوسائل المفضية والمؤدية الى الشرك والمنافية للتوحيد. ام سلمة اسمها هند بنت ابي امية المخزومية القرشية. ماتت سنة اثنين - [00:01:57](#)

للحجرة رضي الله تعالى عنها. ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك في مرض موته. كنية لفتح الكاف وكسر النون هو معبد النصرى قوله او قولها وقوله عليه الصلاة والسلام اولئك يجوز فيه فتح الكاف - [00:02:15](#)

على ان المخاطب مذكر فيكون عاما ويجوز فيه كسر الكاف فتقول اولئك على ان المخاطب هي ام سلمة. والمشار اليه هم هؤلاء المشركين. هؤلاء المشركون. واضح؟ فقله اولئك او اولئك فيه اشارة وفيه خطاب. فالاشارة هي الى ما رآته في ارض الحبشة - [00:02:42](#)

والخطاب لام اسامة اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح او هنا للشك. او هنا للشك. يعني انا الراوي شك. هل قال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الصالح او - [00:03:12](#)

قال العبد الصالح هل بينهما فرق كبير؟ لا لكن هذا يدل على حرصهم على نقل الرؤى الحديث كما هو وعلى دقتهم في وامانتهم في النقل. واضح قوله وصوروا فيه تلك الصور اي التي ذكرتها - [00:03:32](#)

اه ام سلمة في حديثها وفي كلامها والمقصود بالتصوير هنا التماثيل نعم قوله فهؤلاء جمعوا بين فتنتين هذا ليس من تمام الحديث وانما هو من كلام الشيخ اسلام ابن تيمية رحمه الله. ذكره المصنف من باب التعليق على الحديث - [00:03:55](#)

ومن باب توضيح الحديث قال هؤلاء جنب هؤلاء الذي ذكرتهم السلمة يعني جمعوا بين فتنتين فتنة القبور لانه قال بنوا على قبره مسجدا. وفتنة التماثيل لانه قال وصوروا فيه تلك الصور - [00:04:19](#)

واضح هذا طبعا هو الذي جعلهم يفعلون ذلك هو الغلو في الصالحين ولذلك يتقدم معنا في الباب السابق التحذير من الغلو وناسب ان يذكر هذا الباب هنا بعد باب الغلو فكأن المصنف يقول ان الغلو المذكور في - [00:04:35](#)

السابق يؤدي الى المحذور المذكور في هذا الباب واضح؟ وكثيرا ما يراعي المصنف رحمه الله اه هذه المناسبات بين البابين هذا احيانا يعني كثير المواضع يكون مناسب للباب الذي قبله - [00:04:54](#)

اذا في هذا الحديث فوائد فيه المنع من عبادة الله عند قبور الصالحين مع ان الانسان يعبد الله مع ذلك نمنعه من ان يعبد الله عند قبور الصالحين. لماذا؟ خوفا من الوقوع في الشرك وخوفا من الغلو ولان هذا ليس من صنيع المسلمين. وانما هو من صنيع النصارى كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا - [00:05:14](#)

وفيه التحدث عما يفعله الكفار لاجل ان يحذره المسلمون. وفيه ايضا التحذير من التصوير ونسف الصور يعني التماثيل لان ذلك وسيلة الى الشرك وفيه ان من بنى مسجدا عند قبر رجل صالح فهو من شرار الخلق عند الله. وان حسنت نيته. لانه قال في نهاية - [00:05:42](#)

حديث اولئك شراء الخلق. ماذا فعلوا هؤلاء؟ قال بنوا على قبره مسجدا يعني بنوا على قبره اه مكانا للعبادة بنى على قبره مكانا للعبادة والله اعلم. وله ما عنها رضي الله تعالى عنها. قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه - [00:06:08](#)

فاذا اهتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه. قوله ولهما يعني - [00:06:37](#)

البخاري ومسلم. وقد كان يعني عنه يعني يغني عنان يقول ولهما بما ذكره في نهاية الحديث لانه قال في النهاية اخرج فاما ان يقول اخرجاه واما ان يقول لهما. اما الجمع بينهما ففيه تكفار - [00:06:55](#)

في تكرار لا ينبغي. قوله عنها اي عن عائشة. قوله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزل به ملك الموت يعني في مرض الوفاة قولها طفقة طفقة يعني جعل وهو يسميه النحاة من افعال الشروع - [00:07:10](#)

من افعال الشروع هذه لم ندرسها في قطر الندى سندرسها ان شاء الله في الفية تقول طفق فلان يصلي يعني شرع يصلي وجعل يصلي واضح يقصان عليهما من ورق الجنة. يعني جعل قوله خميصة. الخميصة لباس - [00:07:32](#)

بكيسة له اعلام. اعلام يعني خطوط. يعني كساء مخطط باختصار. القميصة كساء مخطط يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها اي غتمه الخميصة فاحتبس نفسه عن الخروج يعني تضايق منها - [00:08:02](#)

يعني رفعها فقال صلى الله عليه وسلم وهو كذلك اي وهو على هذه الحالة الشديدة وهو يصارع مرض الموت قال لعنة الله على اليهود والنصارى على اليهود والنصارى. هذا دعاء عليهم بالطرده من رحمة الله. لماذا لعنهم؟ قال اتخذوا قبور انبيائهم - [00:08:32](#)

مساجد اي يبنون على قبور الانبياء مساجد. طبعا المساجد كانت مساجد اليهود والنصارى ليس عندهم مساجد لكن ما المقصود بالمساجد يعني معابد يعني اماكن للعبادة كما ان المسجد مكان للسجود والعبادة كذلك الكنيسة مكان للعبادة - [00:08:56](#)

قولها يحذر ما صنعوا اي لعنهم تحذيرا لامته ان تصنع ما صنعوا ولولا ذلك اي ولولا تحذير النبي صلى الله عليه وسلم مما صنعوا ولعنه من فعل ذلك لولا ذلك لابرز قبره لابرز قبره هذه - [00:09:14](#)

الجواب لو لا اي لدفن قبره خارج البيت فكان بارزا وواضحا غير انه اي الا انه خشي ويروى خشي اذا قرأناها خشي فيقول الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:34](#)

لانه يكون فعل مبني للمعلوم سيكون المعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بعدم ابراز قبره. واضح؟ هو الذي خشي واذا قرأ خشي فيكون فعل ماضي مغير الصيغة. يعني مبني لايش؟ للمجهول. ويكون المقصود بهم الصحابة - [00:09:58](#)

رضي الله تعالى عنه وكلاهما صحيح. فالنبي سلم خشي والصحابة ايضا خاشوق. اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولتحذيره في هذا الحديث في هذا الحديث فوائد اولها فيه المنع من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجدا يصلى فيها لله. لان ذلك وسيلة الى الشرك.

فكيف اذا - 00:10:20

جعل المسجد يعني وسيلة عباد القبر نفسية هذا اعظم واعظم. اذا كان لعنهم لانهم يعني قال هنا قوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. معناها انهم لم يكونوا يعبدون. لم يكونوا يعبدون للانبياء - 00:10:50

انما كانوا يعبدون يعبدون يعبدون الله عز وجل او يعبدون المسيح طيب فهم تبركا بهؤلاء الانبياء بينون المسجد عندهم. اينما كان العبادة. ومع ذلك لعن هذا الصنيع. لعن من فعل هذا الصنيع - 00:11:08

فكيف اذا كان المسجد او اذا كان المعبد او الضريح لاجل ان يعبد القبر نفسه؟ وفيه شدة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وخوفه ان يعظم قبره لان ذلك يفضي الى الشرك. وفيه جواز لعن اليهود والنصارى ومن فعل مثل فعلهم - 00:11:28

كل من فعل مثلهم فهو يستحق هذه اللعنة. ما هو هذا الفعل؟ اي البناء على القبور واتخاذها مثالي. وفيه بيان الحكمة من دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته يعني قد يقول قائل لماذا دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟ فالجواب في هذا الحديث وهو انه خشي ان ان يتخذ وثنا وان يعبد من دون الله - 00:11:48

فكونه يدفن في بيت عائشة هذا ادعم من ان يكون استر وابتعد عن اعين الناس. والجهال وفي هذا الحديث من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر كما قال تعالى قل انما انا بشر - 00:12:08

يجري عليه ما يجري على البشر من المرض والاسقام والالام ونزول الموت وخروج الروح الى اخره والله اعلم ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي - 00:12:23

خليل خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذاً من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجدا. الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني - 00:12:46

عن ذلك جندب ابن عبد الله ابن سفيان البجلي صحابي مات بعد ستين رضي الله عنه. ابو بكر الصديق معروف اسمه عبد الله ابن عثمان واكثر المسلمين لا يعرفون اسمه. مع انه افضل الامة بعد الانبياء. فلا يعرفون عنه الا ان الا انه يقال له ابو بكر الصديق -

00:13:06

ابو بكر ليس اسما وانما هو يعني كنية ثم غلبة الكنية عليه. ولا اسمه عبد الله بن عثمان. فيعني العجائب اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن التميمي التيمي. التيمي من بني تيم. خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة بالاجماع -

00:13:29

مات سنة ثلاثة عشر للهجرة وكان عمره ثلاثا وستين سنة قوله بخمس اي خمس ليال وقيل خمس سنين وهذا فرق كبير يعني ان سمعت قبل ان يموت بخمس بخمس ايش - 00:13:49

لم يبين يعني المضاف اليه او التمييز من حيث المعنى لم يقل خمس ليالي خمس شهور خمس سنين بعض العلماء قال خمس ليالي وبعضهم قال خمس سنين. وهذا الفرق كبير يعني. فرق بينهما كبير. والله اعلم بالصواب - 00:14:10

والله اعلم متى سمعه آآ جنده ابن عبد الله لكن يعني ليس هناك مانع عقلا من ان يكون قاله قبل خمسين ثم قبل وفاته ولو قال قائل ان هذا الحديث كان قبل وفاته بخمس لكان له حظ من من الصواب. لماذا؟ لان الاحاديث السابقة في نفس المعنى - 00:14:35

متى قالها قبل موتك الله اعلم. قوله اني ابرأ الى الله اي امتنع وانكر هذا معنى ابرأ من الله. يعني انكر انكر ان يكون لي منكم خليل والخليل هو المحبوب غاية الحب - 00:14:59

لان الحب درجات واعلى درجات الحب الخلقة ومنه اشتق الخليل المشتق من الخلقة والخلقة هي اعلى مراتب الحب. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ابرأ الى الله اي انكر ان يكون لي منكم خليفة - 00:15:18

اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ خليلا من البشر. لماذا؟ لانه فرغ قلبه لمحبة الله واضح؟ لكن لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت ابا بكر. لو كنت ساختار خليلا منكم ايها - 00:15:32

لاخترت ابا بكر قوله الا حرف استفتاح وتنبيه يقصد بها تنبيه المخاطب ويستفتح بها الكلام قوله من كان قبلكم يعني اليهود

والنصارى. قوله يتخذون قبور انبيائهم مساجد يعني يصلون عندها - [00:15:50](#)

وقد يصلون اليها اي الى قبور الانبياء. هذا معنى يتخذون قبور انبياء المساجد. اما ان يصلوا عندها واما ان يجعلوها الى جهة قبلتهم

او صلاتهم واما ان يبنيوا المساجد والقباب عليها. وهذا كله يشمل النهي - [00:16:11](#)

اذا في هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الامة عن مكانته عند الله وان الله عز وجل قد اختاره خليلا كما اختار من؟ ابراهيم. ابراهيم خليلا وانها وان هذه المكانة قد بلغت على الدرجات المحبة. كما نالها ابوه ابراهيم عليه السلام. ولذلك نفى ان يكون

له خليل غير الله - [00:16:37](#)

قلبه امتلاً بمحبته سبحانه وتعالى. فلا يتسع لاحد من امتلاً ولو كان له خليل من الخلق لكان ابا بكر وهذا فيه اشارة واضحة الى فضل

من؟ الى فضل ابو بكر الصديق. ثم اخبر بعد ذلك عن غلو اليهود والنصارى في قبور انبيائهم الى اخر الحديث - [00:16:58](#)

واضح. اه اذا هذا الحديث نستفيده منه فوائد. فيه النهي عن اتخاذ القبور امكنة للعبادة. وذلك اما بان يصلي اليها الانسان او يصلي

عندها او يبني على القبر مسجدا. او يبني عليه قبة. هذا كله من وسائل الشرك. ومن فوائد هذا الحديث سد - [00:17:20](#)

الذرائع المفضية الى المحرمات هذا الحديث اثبات المحبة لله. يعني ان الله عز وجل يحب كيف يحب؟ الله اعلم لا ندري كما يليق

بجلاله. ثبتت هذه الصفة من غير تكييف ولا تحريف ومن غير تعطيل ولا تمثيل. وفيه فضل ابراهيم عليه السلام وفضل للنبي -

[00:17:40](#)

وسلم وفيه فضل لابي بكر الصديق وانه افضل الامة على الاطلاق كما هو ظهر هذا الحديث وايضا فيه اشارة خفية ليست صريحة

لكن فيه اشارة خفية الى ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر - [00:18:04](#)

لا نقول نص ان النص هو الذي لا يحتمل الا معنى واحدا هذا ليس نسا هو محتمل. لكن هذا فيه اشارة. اشارة والله اعلم قال رحمه

الله فقد نهى عنه وهو في اخر حياته هذا الكلام كلام شيخ الاسلام تيمية - [00:18:20](#)

هذا الكلام كلام شيخ اسلام ابن تيمية. نقله المصنف آآ لاجل التعليق. على هذه الاحاديث التي اوردها. قال فقد نهى هذا كلام ابن تيمية.

قال فقد نهى عنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اخر حياته. ثم انه لعن وهو في - [00:18:42](#)

في السياق يعني في سياق الموت نعم آآ لعن من فعله والصلاة عندها من ذلك اي تدخل في في هذا الحديث وان لم يبني مسجد

يعني ليس شرطا ان يكون الانسان يجعل عند القبر بنيان - [00:19:02](#)

على القبر لا اذا كان الانسان يذهب الى هذا القبر هو يصلي عنده فقد اتخذه مسجدا واضح؟ ليس شرطا ان يبني عليه حجارة. لان

المسجد هو مكان السجود والعبادة. وان لم يبني مسجد وهو معنى قولها - [00:19:19](#)

اخوتي يا ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا يبنيوا حول قبره مسجدا يعني يقول ابن تيمية الصحابة يعني لا يتصور انه

سيذهبون ويبنيون مسجدا على قبره وبنيان. هذا مفروغ منه انهم لن يفعلوا. لكن الذي خشي منه النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:19:35](#)

ان يتعمدوا الصلاة عند القبر. فهذا قد يخفى على بعض الصحابة فيتقصد الصلاة عند القبر وبتوهم ان هذا لا يشمل ما ذا واضح؟ نعم.

فالشيخ الاسلام ابن تيمية ينه على هذا يقول لا. الصحابة يعني اعلم وارفع من ان يظن بهم انهم سيبنيون بناء على - [00:19:59](#)

وانما المقصود انه نهاهم من ان يفكروا في ان يتعمدوا الصلاة والعبادة عند القبر. وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا.

حتى لو لا يوجد ايش؟ بنيان. بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجد - [00:20:22](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. يعني في هذا الحديث سمى النبي صلى الله عليه وسلم الارض كل

الارض سماها ماذا؟ مسجد. سماها مسجد هذا. لماذا؟ لانها تجوز الصلاة في كل بقعة منها - [00:20:42](#)

الا ما ورد بالاحاديث التي فيها استثناء. الحش والقبور واشياء مستثناة لكن الاصل في الارض انها طاهرة وتصح الصلاة فيها اهلا

وسهلا هذا مسجدا مع انه لا يوجد ماذا؟ بنيان - [00:21:03](#)

ولاحمد ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. ورواه ابو حاتم في صحيحه - [00:21:17](#)

وحسنه ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم. وكذلك حسنه الذهبي ان من شرار شرار جمع شر وهو افضل افعال تفضيل شر بمعنى اشر مثل خير بمعنى اخير من تدركم الساعة يعني - [00:21:36](#)

من تدركهم مقدمات الساعة مثل خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها هذا هؤلاء الذين ادركوا مقدمات الساعة. فهؤلاء هم من شرار الخلق. هذا الصنف الاول. والصنف الثاني الذي يتخذون القبور مساجد وذلك بالصلاة عندها او الصلاة اليها. فيخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن - [00:21:58](#)

صنفين من الناس انهم شرار الناس. الصنف الاول الذين تقوم عليهم الساعة وهم احياء. لا ان لان الذين فيهم خير قد ماتوا قبل ذلك لا يبقى الا من؟ الا شرار الخالق - [00:22:23](#)

يعني اقصده انه يعني لا يقول قائل مثلا طيب هؤلاء ما ذنبهم؟ الذين قاموا بتعليم الساعة وهم لا يدرون متى ستستقم الساعة؟ فنقول يعني ما يستفاد من الاحاديث ان ان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق - [00:22:42](#)

واضح؟ وان الاخير والصالحون يكونون قد ماتوا قبل ذلك بالريحة التي يعني تقبض او او غير ذلك. نعم. اذا هذا الحديث فيه فوائد فيه تحذير عن الصلاة. عند القبور لانه وسيلة للشرك - [00:23:06](#)

اه وفيه ان من فعل هذا انه من شرار الخلق يعني هذا يدل انه من كبائر الذنوب ليس فقط عاصيا بل هو من شرار الخلق. وفيه ان الساعة تقوم على شرار الناس - [00:23:23](#)

وغير ذلك من الفوائد والله اعلم ثم قال باب ما جاءنا الغلو في قبور الصالحين يصورها اوثانا تعبد من دون الله يصيرهم. نعم؟ يصيرها. يصيرها نام طيب باب ما جاء للغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. هذا الباب - [00:23:34](#)

اه مناسبة لكتاب التوحيد واضحة جدا. وهو ايضا كالمتمم للابواب السابقة. الابواب السابق في من عبد الله عند قبر والتغليظ فيه نعم والباب الذي قبله في التحذير من ايش؟ من الغلو فهذا الباب يعني كالمتمم - [00:24:02](#)

الابواب السابقة. قال روى مالك في الموطأ ما لك ابن انس ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي. امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة توفي متى تسع وسبعين ومئة للهجرة رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد - [00:24:22](#)

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. اللهم اصله يا الله. اصله يا الله ثم حذفت الياء وعوض عنها بالميم تمام حذفت الياء والعرب اذا حذف - [00:24:42](#)

فلها طريقتان تارة تحذف وتعوض وتارة تحذف ولا تعوض وهنا حذفوا الياء وعوضوا عوضوا عن الايام هذا ميمة ثم اخروا الميم اخروا ماذا؟ الميم وقدموا لفظ الجلالة تيمنا وتبركا وتعظيما - [00:25:14](#)

ثم ادغموا الهاء في الميم فصارت اللهم واضح هذا اصل اللهم. فهو منادى مبني على الضم في محله نصب. اللهم يعني يا الله لا تجعل قبوري هذا الدعاء. لا هذا - [00:25:37](#)

لا نقل ناهية تأدوا مع الله عز وجل لا نقول ناهيا. وانما نقول لا دعائية. وهي ايضا تجزم الفعل مضارع وتجعل هذا الفعل مضارع مهزوم بلا اه وفاعل تجعل انت يعود على الله عز وجل - [00:25:53](#)

وقبر مفعول اول صح؟ وهو مضاف والياء مضاف اليه ووثنا مفعول ثاني. وجملة يعبد صفة لوفنا لان الجملة اذا جاءت بعد النكرة تعرب صفة. صفة. نعم. فيصبح المعنى هكذا. اللهم لا تجعل قبوري وثنا معبودا - [00:26:14](#)

فيكون معبودا صفة لي وثنا وصوت المنصوب منصوب لذلك جملة يعبدوا في محل نعت في محل نعت لوثن نعم وثنا الوثن هو المعبود الذي لا صورة له الوصل هناك فرق بين الوثن وبين الصلاة - [00:26:39](#)

كما سنعرف ان شاء الله الوثن هو الذي ليس له صورة يعني ليس بمحسوس واما اما الاصنام فانها اعم تطلق على المحسوس وعلى غير المحسوس طيب هذا الذي ذكرته من التفريق بين الوثن والصنم هو الذي كان بذهنه. ولكن يحتاج الى مراجعة اكثر. فالذي

لغة طبعاً علماء اللغة انفسهم مختلفون في التفريق بينهم. ما الفرق بين الصنم والوثن؟ يفرقون بينهم وبينهم خلاص. لكن آآ نقل الزبيدي في تاج العروس عن بعض اللغويين ان التفريق بينهما يكون ان الصنم هو - 00:27:55

الذي له صورة هو الذي له صورة واما الوثن فهو لا صورة له فالقبور والشجار والاحجار هذه ليس لها صورة فهي اذا وثن. واما اذا كان له صورة معينة فهو صنم. هذا الذي ذكره - 00:28:15

اه اه الزبيدي في تاج العروس طيب اه هذا الحديث ايضاً يؤيد الاحاديث السابقة اللهم لا تجعل قبوري مثلاً يعبد فخاف النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في امته مع قبره مثل ما وقع من اليهود والنصارى مع قبور انبيائهم من الغلو - 00:28:33

حتى صارت اوثاناً تعبد من دون الله. فرغب الى ربه الا يجعل قبره كذلك. ثم نبه النبي صلى الله عليه وسلم على سبب لحوق شدة الغضب واللعنة باليهود والنصارى انهم ما فعلوا في حق قبور الانبياء حتى صيروها اوثاناً تعبد. طيب - 00:28:58

اذا وهذا الذي فعلوه انما هو من الغلو. كذلك نستفيد من هذا الحديث ان الغلو في قبور الانبياء يجعلها اوثاناً تعبد. ومن فوائد هذا الحديث اه اثبات صفة الغضب لله عز وجل وان الله عز وجل يغضب حقيقة وليس مجازاً - 00:29:19

اه كما يليق بجلاله والله اعلم. ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قول الله تعالى افرايتم اللات والعزى قال كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره. وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان - 00:29:36

السويقة للحاج. اولاً ابن جرير هو الامام الحافظ محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير مشهور. مات سنة ثلاثمائة وعشرة للهجرة سفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر ومجاهد هو بن جبر من تلاميذ ابن عباس رضي الله تعالى آآ عنه وابو الجوزاء هو اوس بن عبدالله الربيعي - 00:29:56

ثقة اه مشهور وهو يروي عن ابن عباس طيب في الاثر الاول قال مجاهد في تفسير افرايتم اللات ما مولات او معنى اللات قال هذا رجل. هذا رجل. كان ماذا يفعل؟ كان يلت لهم السويق - 00:30:20

كان يرد له يعني يخلطه بسمن ونحوه. يعني يصنع طعام وجبة. ويتصدق بها لمن؟ لي للناس فلما مات يعني هو كان رجلاً صالحاً يعني يفعل عملاً خيراً. فلما مات قالوا هذا رجل صالح فعكفوا على قبره - 00:30:40

وغلو فيه واعبدوه. حتى صار صنماً يسمى باللات نعم. وكذلك قال ابن عباس كان يلوت السويق للحاج اي للحجاج. الذين كانوا يحجون على طريقة ابراهيم عليه السلام. طبعاً اذا هذا الاثر مناسبتة للباب ان سبب عبادة اللات التي نص الله عز وجل عليها في القرآن هو الغلو في قبره حتى صار - 00:31:02

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن اهل السنن هم ابو داود والترمذي وابن ماجه هذا الحديث لم يروه النسائي لكن اذا قيل اهل السنن مفروض الاربعة لكن المصنف هنا قرأ وهو - 00:31:34

الفرن على سبيل التجوز والا النساء لم يأوي قوله زائرات القبور اي للنساء لان الزائر راجع ولا الثالث جمع زائرة في الحديث يتحدث عن نساء فقط وليس عن الرجال. والمتخذين عليها المساجد ان يبنون على القبور مساجد. وايضاً يتخذون عليها - 00:31:54

فعل والسرج معروف جمعه سراج والسراج هو يعني الاضاءة هذي التي تضيء الذي يوقدون الثلج على المقابر ويضيئونها. واضح اه اه معنى الحديث الجمالي واضح ان وسلم لعن صنفين لعن النساء اللاتي يزورن القبور - 00:32:14

ولعن الناس الذين يتخذون على المساجد على القبور على القبور مساجد ويزينونها ويضيئونها بالقناديل وبالسرج هؤلاء ايضاً لعنهم في هذا الحديث. فالحديث يفيد تحريم الغلو في القبور وان ذلك يصيرها اوثاناً تعبد - 00:32:38

ومن فوائد هذا الحديث تحريم اضاءة القبور يعني ما تضيء القبور لا يضيئونها الا غلوا فيها وتعظيماً لها واضح؟ ومن فوائد هذا الحديث ان الغلو في القبور من كبائر الذنوب - 00:33:04

ومن فوائد هذا الحديث ان الشريعة حينما نهتنا عن الصلاة في المقبرة ليس لاجل خوف النجاسة. كما قال بعض الفقهاء وانما خوفاً

من الوقوع في الشرك. كما هو كما يفيد هذا الحديث - [00:33:24](#)

وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قرن بين اتخاذها مساجد يعني سراع القبور وبين ايش؟ اسراجها. ولعن على الامرين وليس اللعن على اسراجها من اجل النجاسة. طيب اذا انتم قلتم نهى عن الصلاة عند القبر في المقبرة خوف النجاسة صح؟ طيب لماذا نهى عن - [00:33:40](#)

واجهه خوف النجاسة ايضا؟ يعني لا يصير منطقي مستحيل يعني وانما نهى عن اسراجها خوفا من الغلو فيها وعبادتها. فكذلك فلنقل نهى عن الصلاة في المقبرة خوفا من الوقوع في الشرك. وليس - [00:34:14](#)

كما زعم بعض الفقهاء. واضح؟ وهل زيارات المرأة للقبور محرمة ام لا؟ هذه المسألة فيها خلاف بين الفقهاء. فبعضهم يأخذ بظاهر هذا الحديث ويقول ان زيارة المرأة للقبور محرم مطلقا بلا استثناء اخذا بظاهر هذا الحديث - [00:34:32](#)

وبعض الفقهاء يرخص في ذلك والمسألة تقريبا فيها ثلاث اقوال فيها تفاصيل وفيها كلام طويل. ونقاشات طويلة. لكن الاحوط ان المرأة لا تذهب. هذا هو الاحوط حتى لا تشملها اللعنة. نعم - [00:35:02](#)

باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فالمصنف لم يرد الآية كاملة وان - [00:35:32](#)

ما اوقفها عند عليه التوم ثم قال الآية اي اكمل الآية. والاية المفعول به لفعل محذوف تقديره اكمل انت الآية جاء في حماية المصطفى المصطفى هو المختار فهو نبينا صلى الله عليه وسلم اختاره الله - [00:35:54](#)

حماية المصطفى ليش جناب التوحيد. جناب يعني جانب جانب التوحيد. هذا اسلوب مجازي يعني التوحيد ليس له جانب ولكن هذا اسلوب مجازي مجازر مثل ما اقول لك يعني سياج الايمان. الايمان ليس له سياج - [00:36:12](#)

او او اسوار الايمان هذا كله اسلوب مجازي حمل النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسد كل طريق يوصل الى الشرك بكل الانواع والوسائل والطرق المتاحة له صلى الله عليه وسلم ونوعها - [00:36:34](#)

قول الله عز وجل اي وتفسير قول الله عز وجل لقد جاءكم يا معشر العرب رسول ارسله الله عز وجل اليكم. من انفسكم اي من جنسكم وبلغتكم. من جنسكم اي بشر حتى تستطيعون ان حتى تستطيعوا ان تتفاهموا وتتعاملوا معه - [00:36:49](#)

وبلغتكم حتى تكون لغة التواصل ميسورة. وفي قراءة من انفسكم من انفسكم يعني من انفس العرب ومن اشرف العرب عزيز عليه ما عنتم. عزيز عليه يعني شديد عليه. ما عنتم العنة والمشقة. ومعنى الآية انه نزول المشقة على الامة - [00:37:06](#)

شديد وعسير على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يحب ان تنزل المشقة والعسر على هذه الامة واضح؟ يعني من رأفته ومن حبه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة. وشفقته على هذه الامة. يكره ان ينزل عليها ماذا؟ المشقة -

[00:37:33](#)

سواء كان هذه المشقة اذى من الكفار آآ يعني اذى من من اي نوع من انواع الاذى من كفر وضلال وقتل واسر وكل ما ما يشق على المسلمين حريص عليكم - [00:37:54](#)

يعني حريص على هدايتكم بالمؤمنين اي لا بغيرهم رؤوف رحيم رؤوف بليغ الشفقة. رحيم بليغ الرحمة معنى الآية واضح جدا اه ولا يحتاج الى توضيح طيب ما علاقة الترجمة بالباب - [00:38:12](#)

علاقة ترجمة الباب ان هذي الاوصاف المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم بما انه شفيق وحريص على ما ينفع الامة ويخاف الامة اذن فحينئذ سيحمي جناب ماذا التوحيد وسيسد كل الطرق المرطية الى الشرك. اذا نستفيد من هذه الآية ان الرسول صلى الله

عليه وسلم قد حذر امته من الشرك وباع - [00:38:36](#)

منه وسد كل طريق يفضي اليه. لان هذا مقتضى الحرص على الامة وفيه تنبيه عن نعمة الله على عباده بإيصال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه مدح نسب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من صميم العرب - [00:39:00](#)

واشرفهم وفيه بيان رأفته ورحمته بالمؤمنين. وفيه دليل على غلظته وشدته على الكافرين والمنافقين كما قال بالمؤمنين رؤوف.

مفهومه انه ليس رؤوفا بالكافرين لانه قال الله عز وجل في اية اخرى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم. وعن ابي هريرة رضي الله - [00:39:14](#)

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ولا تجعلوا قبري عيدا. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد حسن ورواة وثقات - [00:39:38](#)

لا تجعلوا بيوتكم قبورا. كيف يجعل الانسان بيته قبرا؟ هل معناه انه يدفن فيه الاموات لا وان معناه لا تعطل بيتك من الصلاة. فتحاول ان تصلي في نافلة تدعو فيه تقرأ فيه القرآن - [00:39:51](#)

اذا خلى من هذه الامور يصبح موحشا فيصبح يشبه ماذا؟ القبر. وهذا من جميل تعبير النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا قبور بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا - [00:40:07](#)

العيد ما يعتاد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان. اذا كان هناك زمن معين يتكرر هذا عيد او مكان معين يأتي له الانسان دائما هذا صار عيدا. فالعيد قد يكون زمانا وقد يكون مكانا - [00:40:23](#)

واضح؟ في عيد الفطر هذا زمان. عيد زماني معنى لا لا تجعلوا قبري عيدا يعني لا تتخذوا قبري محل اجتماع تترددون اليه وتعتادونه للصلاة عنده والدعاء واضح؟ لان العيد اثم لما يعود ويتكرر. اشتقوا من العود - [00:40:39](#)

من العادة يعود يقول يعني لا تواظبوا عند القبر ولاجل ان تصلوا لاجل ان تذكروا الله وتقرؤوا قرآن لاني اخشى من ايش؟ الغلو بعد ذلك والوقوع في الشرك. فيتحول الامر بعد ذلك الجهال يعبدون القبر - [00:41:04](#)

نفسه ثم قال وصلوا علي يعني صلوا علي في اي مكان لا يشترط ان تأتوا عند ايش القبر حتى تصلوا علي صلوا علي فان صلاتكم تبلغني اي تصل الي حيث كنتم ولو كنت في اقصى الارض ولو كنت في السماء. واضح؟ رواه ابو - [00:41:20](#)

داود باسناد حسن ورواه ورواته وثقات. طيب نستفيد من هذا الحديث اولا بمناسبة الحديث للترجمة واضحة ان فيه حرص انه يسلم وشفقته وتطبيق عملي لاية بالمؤمنين رؤوف رحيم. ولقد جاءكم عزيز عليهم حريص عليكم. فمقتضى حرصه انه حذر الامة من هذه الامور. ففيه سد الطرق المفضية - [00:41:41](#)

من الصلاة عند القبور والغلو في قبره صلى الله عليه وسلم. بان يجعل محل اجتماع وارتياح ترتب له زيارات مخصوصة الى اخره وفي مشروعك الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في جميع انحاء الارض - [00:42:08](#)

وفيه انه لا فرق بين ولا مزية للقرب من قبره صلى الله عليه وسلم. لانه كان هناك مزية سييين ولا لا؟ لانه حريص علينا يريد لنا الخير. وكان سيقول احرصوا على ان تمارسوا العبادات عند قبري لانه اعظم وافضل. ما قال هذا - [00:42:20](#)

فصلاتك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة في الصين هي هي واحدة بل اذا كنت تتعمد ان تصلي عند القبر فهذا يعني منهى عنه. وفيه المنع من السفر لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم. لانه قال فان صلاتكم تبلغني - [00:42:37](#)

حيث كنتم مقال سافروا اليه حتى يعني اه يبلغني وفيه حماية جناب التوحيد. نختم بهذا الاثر وعن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احدثكم - [00:42:57](#)

حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما او حيث كنتم رواه في المختارة - [00:43:17](#)

علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وابوه الحسين سيد شباب اهل الجنة وجده علي بن ابي طالب نعم النسب هذا وهو المعروف بزين العابدين من افضل التابعين مات سنة ثلثة وتسعين للهجرة قوله فرجة الفرجة هي فتحة في الجدار قوله - [00:43:31](#)

رواه ابن مختارة هذا اسم كتاب. صاحبه ابو ابو صاحبه محمد المقدسي. اولياء الدين. محمد المقدسي الحنبلي اه هذه قصة واضحة يعني وانظر هنا ما اعظم قوله سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله هذا سند عظيم يعني - [00:43:52](#)

سمعته من ابي الحسين عن جدي علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ هذه القصة ماذا يستفاد منها النهي عن الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم حماية لحمى التوحيد. وفيه مشروعية انكار المنكر وتعليم الجاهل. وفيه المنع من - [00:44:13](#)

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ان الغرض الشرعي من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ما هو؟ لماذا نحن نزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟ لاجل ان نعبد الله او لاجل ان نعبد النبي صلى - [00:44:33](#)

اولا جينا ان نسلم عليه لاجل ان نسلم عليه فقط هذا هو هذا هو الغاية. والسلام يشترك فيه القريب والبعيد ولا فرق بينهما هذا الرجل كان يحاول ايش؟ لما رأى الفرجة - [00:44:43](#)

الجدار يريد ان يعني يحاول ان يدخل من هذه الفرجة حتى يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فزين العابدين رأى الحين قال لهم ليس هناك حاجة ان تفعل هذا يعني. وفي رواية انه قال ما انت ورجل بالاندلس الا سواء - [00:45:01](#)

فهذا الكلام حينما نقوله نحن يقولون لا انتم وهابية ولا تحبون النبي صلى الله عليه وسلم. طب هذا الكلام قاله زين العابدين. من ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل التابعين. والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:16](#)